هدية لمكتبة شبكة مشكاة الإسلامية

مجلة البيان – العدد ٧٤ ، شوال ١٤١٤هـ / مارس ١٩٩٤م

كلمة صغيرة

ماذا بعد (١٥) عاماً من الثورة

احتفلت إيران مؤخراً بمرور خمسة عشر عاماً على ثورتها ضد الشاه والتي تلقاها الكثيرون من الناس - حينها - بالقبول وحسن الظن لما أعلنته من إسلامية المبدأ والهدف!

لكن تبين أن ذلك الظن ليس في محله لما يلي :

- التوجه الطائفي المتطرف المخالف لأصول أهل السنة في مصدر التلقي .
- العنصرية الفارسية حيث أنه لا يتأتى لغير فارسي حكم إيران حتى ولو كان شيعياً .
- النهج التآمري في مسألة (تصدير الثورة) والذي يتراوح بين القوة واللين حسب الظروف.
- الموقف المعادي لأهل السنة من شعبها إلى حد يسمح لليهود والنصارى والمجوس بحقوقهم بينما يحرم منها أولئك، ومحاربتها لعلماء السنة معروفة.

لم تكن هذه الثورة إلا طائفية شيعية أما أن تكون إسلامية حقاً فهذا ما لا يتفق مع حقائق الوحيين.

الافتتاحية

الأصولية ومدى موضوعية الطرح

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد..

يلاحظ أن ما يسمى الأصولية اليوم في خضم الزخم الإعلامي الكبير الذي أعطي لها على كل المستويات لاسيما من قبل المعادين للإسلام قد استخدمت أبشع استخدام لمحاربة الإسلام ذاته ، وإظهار المتمسكين به بأنهم هم المتطرفون والإرهابيون ، وهم الخطر القائم ضد العالم كله!

ونحن بادئ ذي بدء نؤكد على أن مصطلح الأصولية بالفهم الذي يشيعه الغرب، ويروجه أذنابه بوسائل إعلامهم في كثير من البلاد العربية والمهجر، إنما هو معنى طارئ على مجتمعنا الإسلامي ، لأنه يعني في الأساس مفهوماً غربياً يصور الصحوة البروستانتية النصرانية ، ويعني أيضاً الالتزام الصارم بالعقيدة الأرثوذكسية المعارضة للاتجاهات التحررية ؛ لكن الغربيين الذين يعيشون هاجس الخطر الدائم المناوئ لهم الذي صوروه سابقاً في دراساتهم وأبحاثهم وأدبياتهم متمثلاً في (الشيوعية) ، قد حولوا ذلك الهاجس إلى الإسلام بالتحذير منه ومن الصحوة الإسلامية التي انتشرت في طول بلاد الإسلام وعرضها ورميها بكل نقيصة ، والمتابع لطروحاتهم يلمس فيها جعلهم الإسلام ومعتنقيه العدو الجديد للحضارة الغربية ومن أمثلة ذلك:

١- محاضرة المستشرق اليهودي الأمريكي (برنارد لويس) بعنوان (الأصولية الإسلامية) التي كانت محل عناية الإعلام الغربي وتعليقه ؛ لأنه صب فيها جام حقده على الإسلام ودعاته.

٢ -أما صاحب (انتهزوا الفرصة) فهو يقول في هلع ورعب مُفْتَعَلَيْن بعد سقوط الشيوعية: أصبحت الأصولية الإسلامية هي العدو الأول.